في الاضحى المبارك والميلاد المجيد

أعراس وأفراح و"بابا نوئيل" ينبثق محملاً بالهدايا

"في الصباح السابق للعيد شاهدت جاري (ابو سعد) منهمكاً بتثبيت قطع ودولاب الهوى وبعض المراجيح في فسحة الارض الخالية دنوت منه وسلمت عليه وقلت له: مبارك لك العيد يا ابا سعد وانت تحاول زرع الفرحة في نفوس اطفال المحلة. وفي طريقي الى ساحة الاندلس وقريباً من ملعب الشعب، لحق بنا رتل من سيارات مزينة في زفة عرس رائعة تقدمته سيارة اخرى حملت فرقة موسيقى شعبية صدحت بانغام اغان رددها شباب ترجلوا من سياراتهم واشتركوا معاً في رقصة جماعية على ايقاعات آلاتهم الموسيقية،"

بغداد/ شاكر الميالح

وثمة شباب آخرين في سيارة كانت متوقفة ازاء رتل الفرح هذا لم يتمالكوا انفسهم حتى ترجلوا وانخرطوا في لجة الرقص الشبابي معبرين عن فرحتهم بالعيد وبالعرس وبالزفة الزاهية في اول ايام عيد الاضحى المبارك وبعد ان هممت بمغادرة البيت، وجدت فسحة الارض التي اقام عليها جاري "ابو سعد" مراجيحه وقد غصت بالأطفال ومن مختلف الاعمار وكلهم يحملون اسلحة بلاستيكية مختلفة رشاشات، مسدسات، غدارات، وغيرها من اللعب الاخرى اقتربت بصعوبة من "ابو سعد" ومازحته وهو منشغل بتدوير "دولاب الهوى" قائلاً: احذر يا ابا سعد فجميعهم مدججون بالاسلحة، ضحك ابو سعد وقال: لا ما يخوفون تركته وتوجهت قاصداً "قاعة حوار" للالتقاء ببعض الاصدقاء، في الشارع المحاذي لقناة الجيش وقبالة مدينة الالعاب ثمة جسر لعبور المشاة يربط بين جانبي القناة حيث الزحام على اشده بدا الناس وهم يتسلقون سلالم الجسر وكأنهم يعبرون نحو بر الأمان والفرح الغامر، انهم يتدفقون زرافات زرافات ليتجمعوا أمام بوابات مدينة الالعاب التي ازدهت بالالوان والانوار وبقرع الطبول ونقر الدفوف واهازيج الشباب، مرت بقربي جوقة من جوقاتهم فاستوقفتهم وسألت احدهم: كيف هو العيد؟ قال: "ماكو احلى منه عمي، مو كاف عاد" وعلق زميله صائحاً "العن ابو الخوف وابو الارهاب" ومن وسط الجوقة قفز احدهم مردداً والابتسامة على وجهه الطفولي الذي كان بمنتهى السماحة "العن ابو اللي بجاج" وفي اليوم التالي قررت التوجه الى متنزه "الزوراء" الذي تخيلته وكأن جميع اهل بغداد قد اجتمعوا وتوزعوا بين جنباته الخضر المزدهية بالورد وبشذى الرياحين والتي زادتها بهاء تلاوين ملابس الصغار والفتيان والفتيات وبعبق عطور شتى تتخلل المسامات فتمنح المرء دفقاً من مشاعر الفرح الغامر المعبر عن حب العراقيين للحياة وتطلعاتهم نحو غد اكثر أماناً واشراقاً، حقاً انه عيد البهاء العراقي الحقيقي الذي سيدحر الظلاميين والقتلة والنتيجة محسومة لصالح ارادة الخير والنماء والبناء على بساط سندسي أخضر تداخلت بعض العوائل فيما بينها في منظر لن يبرح الذاكرة، والصغار ينطون ويتقافزون من مكان لاخر سألت احدى السيدات وتدعى "ام منير" كيف ترين الناس في هذا العيد؟ فقالت "فرحانين ومتونسين والامان موجود والحمد لله" وماذا تتمنين "اتمنى ان يدوم الفرح ويعم بين الناس ونصير كلنه اخوان وماكو فرق بيناتنا".

من موقع اخر التقيت شاباً وشابة تتأبط ذراعه اقتربت منهما وسألتهما: هل انتما مخطوبان ابتسما وقال الشاب (احمد علي) "خريج الجامعة التكنولوجية "نعم، ومنذ ثلاثة اشهر" وسألت خطيبته (هيفاء عبد الرزاق) طالبة في كلية الاداب المرحلة الرابعة: ماذا تقولين في العيد قالت: هي دعوات الى الله ان يديم الفرح على جميع ابناء الشعب العراقي وان يعم الامان ارجاء العراق وتضيف: هذا العيد يختلف على ما سبقه من اعياد فهو يأتي في ظل تحسن ملموس في الوضع الامني واقبال منقطع النظير على الحياة وعلى الرغبة في اضفاء البهجة على جميع مفرداتها وتفاصيلها، في البيت والشارع وفي الاسواق والمدارس وفي المتنزهات والاماكن العامة كنت اسمع بين الفينة والفينة اصوات زغاريد ودفوف وابواق فاتجهت نحو مصدرها ولما دنوت ابصرت عروساً وعريساً وقد احاط بهما اهلوهما وأقاربهما واصدقاؤهما يهللون ويزمرون ويغنون لهما، فقلت لبعض الحاضرين (عرس في الظهيرة!.) قال: بل نستعد لزفتهما هذا المساء التي سوف تنطلق من الزوراء الى الفندق الذي تم الحجز فيه

وفي صباح اليوم التالي انبرت اصبوحة جميلة في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين لكل تشوهات الظلاميين نظمها واعد لها "المنتدى الثقافي لمنطقة بغداد الجديدة" قدمت فيها فعاليات عكست العلاقة الحميمة بين اصالة الماضي وتجدد الحاضر تفردت فيها فرقة "طوسين" بمجموعة من الاغاني والمعزوفات الموسيقية اذ صدحت حنجرة الفنان الشاب "جمال كريم" باغنية وصية كمر "من الحان الملحن الشاب سامي كمال "واغنية بغداد من كلمات الشاعر حسين الكاصد والحان جمال كريم، وقصيدة للشاعر المبدع "كاظم غيلان" كما قدم الفنان "عدنان حردان" اغنيتين جميلتين كما القت الناشطة النسوية "هدية كاظم الجاسم" قصيدة اظهرت معاناة المرأة أبان الحكم الديكتاتوري السابق.

في ليلة ٢٤/٢٥-١٢

دعاني صديقي الحميم "جورج ابو هرمز" لتمضية ليلة عيد الميلاد المجيد في بيته والمشاركة في الاحتفالية التي اعدها لهذه المناسبة المباركة وعند دخولي صالة الاستقبال الواسعة ابهرني منظر شجرة الميلاد الخالدة وهي تتلألأ بالمصابيح الملونة وضوع رائحة البخور الطيبة، وكثافة الحضور الذي شكل صورة مصغرة للطيف العراقي الجميل، اذ ضم نماذج خيرة من ابناء الشعب العراقي ومن كل طوائفه ومكوناته الدينية والقومية والاثنية، لقد كان حضوراً بهياً ومهيباً جسد الوحدة الوطنية بأروع تجسيد، ظهر هذا جلياً عندما ضجت الموسيقى في جنبات الصالة التي زينت سقفها البالونات الملونة وجدرانها باقات الورد البديعة وكذلك ارجاء البيت العامر في اللحظة التي هب جميع الحاضرين نحو وسطها للرقص على انغامها وايقاعاتها المدهشة وفي ذورة هذا الكرنفال البهيج يظهر "بابا نوئيل" بزيه العالمي ولحيته القطنية البيضاء فيخترق الجمع الراقص مما زاد في حماسة المحتفلين حيث اختلطت اصوات المنشدين بزغاريد المنشدات، ثم ينسل "بابا نوئيل" من بين الحشد ليوزع هداياه على الاطفال الذين اثروا الجلوس في مقاعدهم وقبلاته على جباههم الطرية، ثم لا يلبث حتى يعود الى حلبة الرقص رشيقاً وبارعاً في الرقص، بعد ذلك جرت مسابقات لاختيار اجمل تسريحة شعر للحاضرات، واجمل فستان سهرة واختيار ملكة جمال الحفلة التي اجمع المحتفلون على تتويج الانسة "فيفيان" ملكة هذه السنة بين تصفيق وزغاريد الحضور من النساء والرجال، ومضت تلك السويعات الفريدات مسرعات كأنها الومضات لتصل الى ختامها المسك بترديدنا "المجد لله في علاه، وعلى الارض المسرة والسلام الذي كررناه عدة مرات وليأتي السلام ومن بعده المحبة.

ابتهاجاً بالعيد وبقلوب مفعمة بالتفاؤل

شباب رقصوا في الشوارع ومتنزهات غصت بالعوائل

"جرت احتفالات العيد وسط اجواء باردة.. ومشاعر حارة.. وقلوب مطمئنة بعودة السلام والامن الى ربوع مدينة السلام.. كانت فرحة هذا العيد مختلفة عن الاعياد الماضية لانخفاض معدل الجريمة وقلة السيارات المفخخة وصحوة الغالبية من المغرر بهم."

بغداد/ سها الشيخلي

متنزه الزوراء

لبس متنزه الزوراء حلته الجديدة الخاصة بالعيد وازدانت ممراته والعابه بالوان العيد الجميلة.. في اليوم الاول لعيد الاضحى زار مدير شرطة بغداد ثابت حميد المتنزه متفقداً دوريات الشرطة الراجلة والآليات والتي قال عنها انها تضاعفت لافساح المجال لرواد هذا المتنزه بقضاء ايام العيد براحة وسلام.

وقد اعرب المواطنون الموجودون في المتنزه عن شكرهم لامانة بغداد عن ذلك التنسيق البديع للحدائق والكازينوهات المنتشرة وللبحيرة الجميلة التي اضفت اجواءا رائعة للعيد تقول المواطنة ام كريم (معلمة متقاعدة) ان متنزه واحداً لا يكفي لعاصمة مترامية الاطراف ومكتظة بالسكان مثل بغداد الحبيبة واقترحت ام كريم ان تبادر الامانة الى انشاء متنزه آخر له مواصفات. الزوراء. في الرصافة فهو بعيد جداً عن مناطق جانب الرصافة. ولم تنس المواطنة

دعواتها بان تكون اعياد بغداد كلها آمنة.. مثل هذا العيد..

الاطفال لؤي، ريم، شهد، احمد كانوا في فرحة غامرة يشاركون عوائلهم في الاحتفال بالعيد.. وقد قالوا انهم قد تلقوا. عيديات. كثيرة من الأهل والاقارب هذا العيد وبرغم برودة الجو وتدني درجات الحرارة فقد خرجت غالبية العوائل لتناول وجبة الغداء في حدائق الزوراء.

الشابات، امل، احلام، ندى اعربن عن امتنانهن لزيادة عدد افراد الشرطة الوطنية في المتنزه ليتجنبن مضايقات بعض الشباب العابث.

اصحاب الاكشاك التي تقدم الوجبات السريعة كانوا كذلك فرحين باجواء العيد ودخول المتنزه اعداد غفيرة من العوائل والذي يعني لهم زيادة المدخولات..

صاحب كشك الآيس كريم محمد عبد الله قال ضاحكاً: برغم برودة الطقس الا ان الجميع من الصغار والكبار تناولوا الأيس كريم برغم تحذير الامهات..!!

خطة أمنية محكمة

استعدادات واسعة اجرتها خطة فرض القانون بمناسبة العيد منها زيادة عدد الدوريات.. وتفقد مسؤولي الخطة ومتابعتهم كل الاجراءات الاحترازية.. وقد صرح اللواء اول الركن عبد الكريم خلف آمر قيادة المركز الوطني في وزارة الداخلية ان ايام العيد لم تشهد اعمال عنف سوى اربع عمليات لم تسفر عن سقوط قتلى في سوى عملية واحدة.

وقد شاهدنا رجال الشرطة يوزعون الحلوى على المواطنين بمناسبة العيد. وقد اشاد رجال الشرطة بتعاون المواطنين معهم اثناء التفتيش.

نشاط جماهيري

ودعماً للمصالحة الوطنية فقد تضمنت احدى مناطق قضاء الكرخ مسيرة سلمية نددت بالطائفية وبالاعمال الارهابية وسارت تلك الجموع من منطقة الرحمانية الى شارع حيفا رافعة لافتات تندد بالارهاب وتطالب بالمصالحة الوطنية.

رجال شرطة المرور اشتكوا من مخالفة المواطن لقوانين السير وطالبوا باحترام النظام وعدم السير بعكس الاتجاه حتى وان كان الزحام شديداً.

أسواق العيد

برغم ان معظم العوائل قد اشترت ملابس العيد فقد شهدت اسواق الكرادة، المنصور، شارع فلسطين، الكاظمية، زحاماً شديداً وقد فسر ذلك احد اصحاب محال بيع الملابس والعطور على ان الشباب قد تسلموا (العيدية) وهم بذلك يشترون على ذوقهم ما دامت لديهم. الفلوس. احدى الشابات عزت ذلك الزحام الى الفرجة وليس بالضرورة. الشراء. وان العيدية التي تسلمتها تكفي لشراء بعض ادوات المكياج والعطور او الشامبو!

وشهدت اسواق الاضاحي ارتفاعاً كبيراً في الاسعار.. بسبب الاقبال الشديد عليها.

وكذلك شهدت اجوراً لنقل الخاص ارتفاعاً ملحوظاً فاصحاب سيارات الاجرة (التاكسي) كانوا يغتنمون فرصة العيد لرفع الاسعار متعللين بأنهم تركوا فرحة العيد بالخروج على باب الله!!

مسيحيون ومسلمون: العيد واحد ما دام العراق بخير

بغداد/ كريم الحمداني

شهد عيد الاضحى المبارك الاخير تغيرات كثيرة فقد عادت الاسواق تشهد زخماً كثيفا من المتبضعين وهذا ما لمسته في أحد اسواق بغداد الرئيسية واعني به سوق بغداد الجديدة، حيث كنت موجوداً مع أحد اصدقائي الذي يمتلك محلاً في هذا السوق قبيل ايام من العيد، فكنت بصراحة اجد صعوبة كبيرة في الوصول اليه بسبب الاعداد الكبيرة من رواد السوق، وتيقنت ان عيد الاضحى هذا سيكون متميزاً بكل شيء خاصة بعد ان كسر العراقيون حاجز الخوف جراء النجاحات التي حققتها عملية فرض القانون ومجالس الصحوة في بعض المناطق المضطربة وانا انقل جانباً مما حصل في منطقة بغداد الجديدة.

زيارات متبادلة للتهنئة

من حسن الطالع تزامن عيد الاضحى المبارك مع عيد الميلاد المجيد هذا العام، حيث قام القس راعي كنيسة مريم العذراء في حي الخليج العربي (النعيرية) منطقة بغداد الجديدة بزيارة العائلات المسلمة المحيطة بالكنيسة وكذلك لقاء رجال الدين المسلمين وتقديم التهاني لهم بمناسبة عيد الاضحى المبارك، مؤكداً أن ما يقوم به واجب دأب على القيام به منذ ان تسلم رعاية الكنيسة خاصة انا ابن المنطقة يشاركهم افراحهم واتراحهم ويشاركونني من خلال زيارات المتكررة وفي العيد على وجه الخصوص.

ابو وسام قال في اليوم الاول من العيد قضيت نصفه بزيارة الجيران والاصدقاء لتقديم التهاني اما اليوم الثاني فقد ذهبت الى اصدقائي في مناطق الصليخ والاعظمية بعد ان كنا نتبادل التهاني من الاعياد الماضية عن طريق الموبايل بسبب صعوبة الوضع الامني في هاتين المنطقتين، اما اليوم فالوضع الامني فيهما جيد جدا، اما ابو علي فقال اعتدت في اول يوم من عيد الاضحى ان اذبح اضحية وأدعو جيراني واصدقائي الى وليمة الغداء، والذي لفت نظري هذا العيد هو الارتفاع الكبير في اسعار هذه الاضاحي والسبب كما يقول المعنيون هو غلاء الاعلاف والتهريب كما انه موسم العيد وعودة الحجيج وشهر محرم، اما عادل عبد مصطفى فقال بعد ان تبادلت زيارات التهنئة من الجيران والاصدقاء في الأيام الاولى من العيد قررت فيما ما تبقى منه ان اتفرغ للعائلة واصطحابهم الى الحدائق والمتنزهات بعد ان عم الامان، ولكن هناك من يعكر صفو هذه الفرحة واعني به ارتفاع اجور النقل التي تضاعفت مرات ومرات طوال فترة العيد، فعندما عزمت وعائلتي الى الذهاب الى متنزه الزوراء فكانت الاجرة (١٥) الف دينار من بغداد الجديدة الى حديقة الزوراء بينما البقية لم يتنازلوا عن (٢٠) او (٢٥) الف دينار اما اجرتها في الأيام الاعتيادية فلا تتعدى (١٠٩) الاف دينار.

عيد جديد في مدينة الدورة

إنتعاش الأسواق وعودة علنية لـ (المحرمات)!

الدورة/ (الصدى)

مدينة الدورة واحدة من أشد مناطق بغداد سخونة كانت تسمى مدينة الخوف مدينة الرعب. لا يأمن ان يمر على طريقها الخارجي أحد خوفاً من عصابات الارهاب التي كانت تسيطر على المدينة، وحتى سكان المدينة كانت لهم نفس الرهبة ولكن ما في اليد حيلة.

الدورة، المدينة المسالمة بأهلها البسطاء والمتعددة الطوائف فيها (السنة والشيعة والمسيح والصابئة) كانوا يعيشون بسلام متآخين متحابين الى ان دخلت بينهم عصابات أرهابية باسم الدين والذين لا يمتون للدين بصلة. عم الخراب وفرق الجيران وحتى من بقى في هذه المنطقة كان تحت مطرقة هؤلاء النفر الضال وتحت سلطة قوانينهم الملصقة على واجهات المحال وعلى اعمدة الكهرباء.

اليوم وبعد أن عاد الأمان وتهدم وكر الارهاب عاد الناس لممارسة حياتهم الاعتيادية وابتهاجهم بالعيد والاحساس بالافراح والاحتفالات تجولت (المدى) في أروقة أحياء من الدورة فكان مشهدها على الشكل الآتي:

حركة الشراء انتعشت

صاحب محل للملابس الرجالية اكتفى بذكر أول احرف اسمه وهو (هـ.م) قال: لقد عانينا الكثير في الفترة الماضية حتى انني أغلقت المحل وقمت بتصفية بضاعتي وسافرت خارج العراق لأبحث عن لقمة العيش في بلد الغربة تاركاً ورائي عائلتي هنا وكل فكري عندهم. ولكن الآن بعدما عم الامان في المنطقة. عدت وفتحت ابواب محلي والآن انا اتسوق بضاعة للمحل بمعدل مرتين في الاسبوع لان حركة الشراء انتعشت بصورة غير متوقعة لهذا العيد وها انت تشاهد بنفسك عدد الزبائن في المحل والمدة التي انتظر فيها لأجراء هذا اللقاء.

الكاهي... والقيمر

ودخلت محل (اسواق ابو محمد) وسألناه عن رأيه في اجواء هذا العيد فأجاب قائلا: هذا العيد يختلف عن الاعياد الماضية بكل معانيه وتفاصيله وقال ممازحاً: (حتى الكاهي والكيمر محد كام يدوره) ونحن نعرف ان من عادات العوائل العراقية تناول القيمر والكاهي كوجبة افطار لصبيحة اول ايام العيد. وعاد ليقول: أنظر الى المحل الان والبضاعة التي فيه لم نكن لنتبضع نصف هذه المواد وهذه الكمية سابقاً

الملابس النسائية العصرية

في محل لبيع الملابس النسائية قال ابو علاء وهو صاحب المحل: هذا العيد شهد انقلاباً في الموديلات حيث كانت العناصر الارهابية تشرع قوانين خاصة بملابس النساء فالبنطلون ممنوع والبدي ممنوع ولكن الان الملابس النسائية المعاصرة موجودة في (الجامخانة) وحركة الشراء قوية وانظر الى العوائل كيف تتجول في المنطقة بحرية تامة وبلا رقيب على تصرفاتهم.

الموبايل ابو الكاميرة في متناول اليد

وانا اتجول في المنطقة شاهدت تجمع عدد من الشباب حول (جنبر) امام احد المحال التجارية فقادني حب الاستطلاع لمعرفة ما يرومون شراءه فعندما اقتربت شاهدت عدداً كبيراً من الموبايلات ذات الكاميرا الحديثة والمستعملة. فقال لي صاحب الجنبر وهو يدعى (ع.م) أتعرف بأن هذا النوع من الموبايلات كان ممنوعا سابقاً. اما الان فالموبايل ابو الكاميرة اصبح في متناول اليد وانظر الى الشباب كيف يستمتعون بالأغاني وكيف هم مبتهجون بالعيد على طريقتهم الخاصة انظر الى المنطقة كيف اصبحت مبتهجة وحيوية بهذه الحركة التي انعدمت وكادت المنطقة ان تصبح مدينة مهجورة ومدينة خالية الا من قلة خارجة عن القانون.

الله يجازي الذي كان السبب

في صبيحة اول ايام العيد المبارك تجولنا في الاحياء السكنية في الدورة وكان لنا لقاء مع الحاجة ام مثنى وهي امرأة كبيرة في السن جالسة امام بيتها ومن حولها عدداً من الاطفال بملابس العيد الزاهية وبيدهم العاب اشتروها بعيدياتهم فقالت باللهجة العراقية الاصلية(عيد المبارك عليكم وعلى كل العراقيين) وتابعت قائلة: هؤلاء الاطفال من حولنا هم ابناء ابنائي وبناتي وهم يسكنون في مناطق متفرقة من بغداد وهذا اول عيد يجتمعون هنا في بيت العائلة الكبير لان الوضع الامني في السابق كان يحول دون زيارتنا ومعايدتنا.

دموع... وتهان

وفي زقاق اخر شاهدت عدداً من العوائل تعايد بعضها والبعض الآخر والدموع في عيونهم وهم يبكون وحينما سالت السبب اجاب ابو حيدر قائلا: انا وعائلتي هجرنا من المنطقة من قبل عناصر الارهاب وتركت كل ممتلكاتنا هنا ورحلنا ولكن اليوم والحمد لله اتينا بعد ان لمسنا حالة الامان في المنطقة لمعايدة جيراننا الذين قضينا معظم عمرنا معهم كانوا بالنسبة لنا اهلاً وليس جيراناً فقط، والآن سنعود الى دارنا في القريب العاجل. اما الحاجة ام فارس فقالت وهي تبكي نحن الان نسكن منطقة الكرادة ولكن كل ما مررت بالشارع العام بالقرب من منطقة الدورة ابكي واتذكر تلك الايام الجميلة التي عشناها في الدورة وكيف قام الجيران بالواجب معنا حينما توفي الحاج ابو فارس والان انا اتحدى الارهاب في هذا العيد وأتيت والدموع في عيني لمعايدة جيراننا والتجول في المنطقة هذه وان شاء الله عيد سعيد وعيد محبة على كل عراقي أصيل وشريف. وفي ختام جولتنا وانا اهب للخروج من المنطقة بالسيارة شاهدت العديد من العوائل والاطفال وهم يرتدون ملابس العيد وفي أيديهم حقائب فيها هدايا وملابس لهم.